معمارية البنية الفنية لرائية الجزيري الأندلسي

الأستاذ المساعد الدكتور

شيماء هاتو فعل البهادلي

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

شعرية أية قصيدة تنشال من الرؤى والمضامين الحاملة لها ، ومصطلح المعمارية تبناه الدكتور عز الدين إسماعيل في كتابه الشعر العربي المعاصر ؛ قضاياه وظواهره الفنية ٢٣٨ ـــــــ ٢٧٩ في إشارة منه إلى تشبيه بناء القصيدة أو بنيتها بفن العمارة ، فالبناء هو فن معماري هندسي والشعر فن قولي يتفقان معاً في النظام والتماسك ، لذلك انبثقت شعرية مطولة الجزيري الأندلسي الرائية من البنيتين الموضوعية والفنية ، وهاتان البنيتان تحددان مستوى تقبلهما عند الآخر والإشادة بهما ، ومما يلفت الانتباه إليهما ما تتضمناه من اقتباسات قرآنية ، ومعاني دينية ، وحكم ومواعظ ، وقيم إنسانية وأخلاق ، وامتثال لأوامر الله واجتناب ما نهى عنه ، يمكن حفظها والركون إليها في الاستشهاد بها في بر الوالدين ، وطلب العلم والحث على التعلم ، واختيار الصديق والحث على إكرام الضيف وغيرها من الفضائل والقيم الإنسانية .

المدخل / التعريف بصاحب الرائية الجزيري الأندلسي

هو أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري ، عاش في القرن الرابع الهجري ، من وزراء الدولة العامرية ، وكاتب من كتابها ، عالمٌ أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المادة ، ومعدود من أكابر البلغاء ، ومن ذوي البديهة ، له رسائل وأشعار كثيرة مدونة ، ومن مستحسن شعره : قصيدته الرائية في الآداب والسنة كتبها إلى بنيه[1] ، توفي سنة ٣٩٤ هـ ولا نعلم عن زمان ولادته ، إذ لم تذكر المصادر التي ترجمت له ذلك ، ولكن جامع شعره الدكتور أحمد عبد القادر صلاحية يرجح بأنه ولد في أواخر النصف الأول من القرن الرابع الهجري ولعله في أثناء العقد الرابع

أو الخامس منه ، سكن في مدينة قرطبة ، ويقال أنه لقب بالجزيري لأنه سكن في بداية حياته في الجزيرة الخضراء ، ويلقب بذلك تذكيراً بأصله[٢] .

تترجم القصيدة حياة الشاعر بكل أبعادها شارحة وموضحة معاناته وأشواقه لأهله (زوجته وأولاده) فالقصيدة وسيلة " التعبير عن مقاصد الإنسان وأفكاره وفي الإفصاح عن عواطفه وانفعالاته وطموحاته ، وفي تصوير آماله وآلامه ..."[٣] و صياغة لموقف إنساني وبعبارة موحية [٤] يؤطرها الحزن والبؤس على انقضاء ثلاث سنوات وأشهر يتلوى فيها مع ابنه الأكبر من مشاعر القلق والخوف والنأي إذ "كل أديب هو في الواقع إنسان يحاول أن يتوافق مع الواقع بشكل من الأشكال ، ولو إلى الحد الأدنى الذي من دونه لا يمكنه البقاء في الحياة "[٥]، وسبب سجنه هو اغتراره بنفسه وظنه أنه صار الرجل الأكثر أهمية في الحاشية ، وإن المنصور لا يستطيع الاستغناء عنه ، لذلك تجرأ أكثر من مرة على المنصور ، فكان يسجنه ذات مرة في سجن الزاهرة ، ومرة في سجن طرطوشة ، ثم أعاده بعد السجن إلى الوزارة ، وبقي في الوزارة إلى أيام المظفر ابن المنصور ، وقد غضب المظفر عليه وسجنه وقيل أنه بقي في سجنه حتى مات ، وقيل أن المظفر قتله في السجن سنة ٣٩٤ هـ [٦] .

تأتي أبيات القصيدة لتبدد تلك اللحظات وذلك السجن في معتقل قلعة طرطوشة المنيعة ، وبهذا يكون السجن " فضاء يتلقى فيه الشاعر نفثاً علويا يؤكد صدق مقصده ، وسلامة مسلكه، وعدالة قضيته "[٧] ولم يحظ الشاعر بما حظي به أقرانه من شعراء عصره بصورة خاصة وشعراء الأندلس بصورة عامة ، وتنقسم محاور القصيدة على :

١- الحنين إلى الأهل والبعد والغربة والفراق ٢- النصائح والآداب والحكم والمواعظ ٣- أسباب الهداية والفضل .

قال الشاعر عندما أعتقله المنصور أمير برّ الأندلس أبو عامر محمد بن أبي عامر في قلعة فكتب إلى بنيه بهذه القصيدة متحزناً عليهم ومتشوقاً إليهم ، يوصيهم فيها ويعلمهم بها [٨] :

أَلـــــــوى بِعَـزمِ تَجـــــــلُّدي نَـأيُ الأَحِـــــــبَّةِ وَاعتِيـــــــادُ
شَـــــــحطُ المَـــــزارُ فَـــــلا عَـــيني الهُجـــودَ فَـــلا خَيـــالٌ
وَقُصِرتُ عَنهُم فَاقتَصَرتُ عَلـــــى لَـــــــــــم يُـدعَ بِـالواني وَلا
أَزرى بِصَـــبري وَهـــوَ مَشـــدودُ وَأُلانَ عـــودي وَهـــوَ صـــلبُ
وَطَـوى سُـــروري كُلَّهُ وَتَلَذُّذي بِالعَيشِ طَيَّ صَحيفَةٍ لَـــــم تُنشرِ
ها إِنَّما أَلقى الحَبيـــــبَ تَوَهُّماً بِضـمير تـذكاري وَعَـينِ تَفَكُّـري

يدور محور القصيدة الأول وهو المقدمة حول الغربة والنأي عن الأهل والأحبة الذي أفقده صبره ، واذهب عنه التجلد والصلابة فهي لم تعد الأنيس والونيس له ،إذ سببت له تلك الذكريات والأحلام فقدان اللذة والعيش بسلام ، فما بين قوله (عيني الهجود ، وعين تفكري) استعارة توضح الفرق بين امتناعه عن النوم والأرق والسهاد الذي ابتلي فيه ، وذهاب الأفكار عنه واضمحلالها ، متضافرة معها تقنية الجناس (تصبري ، بصبري ، تذكري ، وتذكاري ، قصرت ، فاقتصرت ، طوى ، طي) التي حددت كل كلمة من هذه الكلمات المعنى الذي أراد الشاعر إيصاله إلى المتلقي ، والمتأمل لمقدمة القصيدة يلحظ المرارة والألم اللذين تعايش معهما الشاعر ، وهو في السجن ، فهي " تصدر عن انفعال عنيف يجعل الشاعر كأنه محور الأشياء يُخضع العالم لنفسه والحالة التي يعانيها . فهو يعبر عن يقين اللحظة التي يعيشها أي إن الدخيلة الذاتية للشاعر هي التي تبوح بما في نفسها وتلقي به إلى الخارج "(٩) وجعله ينظم هذه القصيدة التي ترنو على مائتين وتسعة عشر بيتاً شعرياً وهي بحق تصلح لوحدها أن تكون ديواناً شعرياً للشاعر .

ومن الجدير بالذكر أن الشاعر يذكر بيتين في أول القصيدة ، وأبياتاً في أخرها توضح المضمون والمحتوى والهدف من نظمها والمناسبة التي قيلت فيها وعدد أولاده وأسمائهم وذكرياته معهم والنصائح والحكم ، ومشاعره المرهفة تجاه عائلته ، ومعاناته في السجن ووصفه له ، لذلك فمن أراد معرفة مضامين القصيدة ومحاورها فأنه أشار إليها بهذين البيتين اللذين يقول فيهما :

كتابُ قصي الدار منقطعِ الشمل يحـنُّ إلى أوطانه وإلـــى الأهـل
تضـــمن آداب الديـــــــانة ودلَّ علـى سُبُلِ الهدايـةِ والفضـلِ

❖ ❖ ❖

ولقد نسج الشاعر من الجناس أيضاً في كلماته (يحدو ، حادي ، صفرت ، صفراء ، الأصفر ، شغلنه ، شغله ، أراه ، مرأى) تواشجاً بين الكلمات وتناسقاً موسيقياً وترابطاً بين معانيها ، مكوناً انسيابية تلقائية في توالي أبيات القصيدة قائلاً .

سُدَّت سَبيلُ الوَصلِ وَانحَلَّت عُرا أَســـابِهِ بِحُلـــول يَـــوم أَزوَرِ
تَركَ القلوبَ صَواديا يَحـــدو بِها حـــادي الـــرَدى بَـــينَ اللـــهى
فَكَـأَنَّ نُغبَـــةَ بَينِهـــا مَزَجَـت لَـهُ فَـي كَأسِـهِ حُمـــةَ الشُجاعِ الأَبتَرِ
صَفرَت يَداهُ كَم شَجا مِـــن طفلَةٍ صَفراءَ تُنسَبُ فـــي بَنـاتِ الأَصـفَرِ
قَد قَسَّمَ التَوديعُ لَحظَ جُفونِـــها قِســـمَينِ بَيـــنَ مُعَـــرِّضٍ وَمُعَبِّـــرِ
وَتَرَقـــــــــــرَقَت عـــــبراتُه عَـــن شُغلِهِ بِســـنَا الوُجـوهِ الحُسَّـرِ
وَأَراهُ عـــرفانَ النَوى مِـــن حُسنِها مَرأى مِـــنَ المَـوتِ الزُؤامِ الأَحمَرِ

يمثل السجن للشاعر لحظة الانفصال عن الواقع ، والابتعاد عن الحياة ، تتجلى شدتها في ابتعاده عن أولاده وأهله وأحبائه ، وكأنه يعايش لحظات الوداع ويعالج سكرات الموت . و " لا شك في أن شقاء الإنسان في هذا العالم المضطرب يعود إلى إدراكه أن ذاته سجينة حبيسة وأن طاقاته الحيوية تتبدد عبثاً إذا هو لم يستطع أن يبلورها في إطار فكرة واقعية نابعة من حقيقة وجوده عنصراً إنسانيا فعالاً " (١٠)

وقد خلق ذلك التكرار في كلمة (الوصل ، وصل ، وصالنا) تأكيده لم الشمل والشوق وتمني رؤية أولاده ، ولكن يأتي التكرار بالفعل (تعذر ، يتعذر) لينفي ذلك الوصال الذي يتمناه ، وهيهات له رؤيتهم ولو بالأحلام ، موضحاً ذلك في قوله :

أَنّـى لَنـا بِالوَصـلِ إِلّـا في الكَـرى لَـو أَنَّ وَصـلَ النَـومِ لَـم يَتَعَـذَّرِ

فَوِصـالُنا لَمّـا تَـعَذَّرَ بِـالمُنى أَو بِالتَحيَّـةِ في مَثـاني أَسـطُرِ
وَلَرُبَّمـا حَمَّـلتُها ريـحَ الصَـبا وَسَـنا البُـروقِ المُنـجِداتِ الغُـوَّرِ
فَـإِذا الـدَبورُ سـرَت بِرَجـع جـاءَت بِـأَعطَرَ مِـن دُخـانِ المِجمَرِ
سَـقياً لِمَثـواهُم وَمَـن يَثـوي بِـهِ وَلِعَـهدِهِم إِن كـانَ لَـم يَتَغَيَّـرِ

ويعود بحديثه عن نفسه وآهاته وآلامه التي حصدها من بُعده عن أهله وأحبابه ، ولأن " السجين أول عهده بالسجن يبرح به الألم ،وينهش قلبه الحزن وتعصف بصوابه الوحشة ولولا أن شعوره يتبلد فيألف حياة السجن ويرتاح إليها ، لاستحال عليه أن يقيم بين جدرانه دهراً ، ولقضى نحبه في الحال غماً وقهراً " (١١) فالدموع والحزن والبعد ، فضلا عن حركات الريح كلها توحي له بالعذاب والأسى جراء فقده لهم ثم يقوده الحنين والشعور بالغربة إلى الدعاء بالسقيا لتلك الديار التي يسكنها أحبته .

يتوجه بعد هذا الحديث إلى أبنائه ذاكراً أسماءهم ومفصحاً عن شعوره تجاههم بالغربة والحنين ، معرجاً على ذكر كل ما يعني له الحيوية واللذة في الحياة ، في حين يؤكد تكراره للكلمات (الأسى ،علقي ، الأصغر ، يصغر ، حب) مدى حبه ، وتوضح قيمة أولاده ، والدعاء لهم ، وإبعاد الحزن والأسى عنهم ، أما الجناس في ألفاظه (أذكر ، يذكر ، الخنصر ، العنصر ، أبقى ، بقاء ، الخطر ، مخطر ، أود ، تود) فقد انشطر انشطاراً يدل على تذكره الدائم لأولاده ، وشدة المودة والحنان ، وعدم نسيانهم في قوله :

يـا عابِـدَ الرَحمـانِ جُنِّبتَ الأَسـى كَـم مِـن أَسـىً لَـكَ في الجَـوانِحِ
تَتَقَطَّـعُ الصُـعَداء أَنفاسـي بِـهِ وَبِفَـضِ أَجفانـي وَإِن لم
أَبلِـغ عُبَـيدَ اللَـهِ صِـنوَكَ أَنَّنـي لِفـراقِهِ كَالسـادِرِ المُتَحَيِّـرِ
عِلقـي النَفـيسُ الخَطـرُ أَفديـهِ مِـنَ ال خَطـبِ المُلِمِّ بِكُلِّ عِـلقٍ مُخـطِرِ
وَمُحَـمَّداً لِلـهِ دَرُّ مُحَـمَّدٍ زَهـرٌ تَفَتَّحَ غِـبَّ مُـزنٍ مُمطِـرِ

وَصَـغيركُم عَبْـد العَـزيزِ فَإِنَّنـي أَطـوي لِفُرقَتـهِ جَـوىً لَـم يَصـغُرِ
إِنَّ البنـانَ الخَمـسَ أَكفـاءٌ مَعـاً وَالـحليُ دونَ مَـيعِها لِلخُنصُـرِ
وَإِذا الفَتـى فَقَـدَ الشَـبابَ سَـما لَـهُ حُـبُّ البَنـينَ وَلا كَحُـبِّ
وَاذكُـر بِسِـرٍّ تَحِـيَّتي مَـن لَـم أَبُـح لَـكَ بِاسـمِهِ وَلَـعلَّهُ لَـم يُـذكَرِ
مِمَّـن أَوَدُّ لَـهُ الـرَدى لاـ مـن قِلـىً وَيَـودُّ لَـو أَبقـى بَـقاءَ الأَدهُـرِ

ولنا القول : إن الكلمة وتشظياتها ـ مما يورده الشاعر كثيراً في أبياته الشعرية ـ جناسٌ اشتقاقي أدى دوراً مهماً في الجانب الإيقاعي والموسيقي للقصيدة الذي جاء متضامناً مع القافية والوزن الشعري ، فضلاً عن تكرار الأفعال والكلمات والعبارات التي أعطت ذلك التناسق والتناغم ، ولا يخفى على القارىء ما لحرف الراء من دور مهم فهو حرف القافية الذي يكرر في كل بيت يجسد " حنين الذات العميق ونزوعها إلى الانطلاق خارج المدار المغلق ... أي إن القافية تشكل طرفاً من ثنائية ضدية طرفها الآخر التجربة الأساسية نفسها : القيد والحصار في السجن "(١٢) ، فضلاً عن تكراره في البيت الشعري الواحد ، وكما هو معروف فأن حرف الراء صوت مجهور مكرر واضح سمعياً ، وهذا التكرار يعطيه ميزة موسيقية خاصة ، وفيه إيحاءات تتضمن التمسك وعدم التسارع في الانتهاء . وتكرار حرف العطف الذي زاد من تمفصل الأبيات بعضها مع بعض وكثرة ورود أفعال الأمر والمضارع ، وكيفية التنوع فيما بينها واختيار الملائم والمناسب فيها . وبحر الكامل ـ بتفعيلاته الطويلة أضاف جواً موسيقياً ونغماً إيحائياً يعطي شعور الحرمان والأسى والمرارة .

أما فيما يخص قوله :

بِأبي الدَرارِيُّ المُنيرَةُ فـي الدُجى لِلناظِرينَ وَأَنتَ مِنـها المُشتَري
عُوِّضتُ مِن رَعيي لَها وَحَضانَتي رَعيي كَواكِبَ كُلِّ داجٍ أَخضَرِ
وَبِحالِ قُربي مِـن مَطالِعِ زُهرِها حالَ القصيِّ الثاكِلِ المُستَعبِرِ
في رَأسِ أَجرَدَ شاهِقٍ عالـي الذُرا مـا بَعدَهُ لِمُوَحِّدٍ مِـن مَعصَرِ

يَـــأوي إِلَيـــهِ كُـــلُّ أَعـــــورَ وَتَهُـبُّ فيـــهِ كُـلُّ ريـــحٍ صَرصَـرِ
وَيَـــكادُ مَـــن يَرقـى إِلَيـهِ مَـــرَّةً فـــي عُمـرِهِ يَشـكو انقِطـاعَ الأَبهَـرِ
فَكَـــأَنَّ مَعـــمورَ المَنـــازِلِ حَـــولَهُ ضيـــقاً وَإِظلامـــاً مَـــلاحِدَ مَقـبرِ
كُنـــتُم لِنَفســـي جَنَّـــةً فارَقتُـــها إِذ راقَ مِنـــها كُـــلُّ غَـــرسٍ

فأنه يذكر مشاعره لابنته التي يخفيها في نفسه ولم يشر إلى اسمها ، ناعتاً إياها بالكوكب المنير التي لها مكانة عالية في قلبه ، وفيما يبدو دقة وصف الشاعر للسجن وهو يتحدث عن حنينه لابنته ومشاعره تجاهها ، واصفاً موضع مكان السجن ، ونجد أكثر الصور إيحائية عندما يصف السجن الذي اعتقل فيه ، ومما لا ريب فيه إن أغلب الصور تعتمد على الفكرة والعاطفة في إيصال المضمون معتمدة على الحجج والبراهين وتقديم الدلائل من أجل إقناع الآخر ، ف " الصورة لا يشترط في خلقها الألوان البلاغية ، ويمكن أن توظف وسائل أخرى في بناء القصيدة كالعاطفة أو الفكرة ..."[١٣] إذ هو عالٍ تأتيه الرياح من كل جهة وصوب سجن مظلم كأنه قبر جاء إليه بعد أن كان مع أهله في الجنة ، فالسجن في ظاهره هو إقصاء وقمع للآخر وإجراء عقابي على موقف أو حالة أو فكر مخالف ، وباطنه قمع وإقصاء لذات الفلسفة المحمولة فهو قبر روحي وفكري [١٤] ومما لاشك فيه أن دخول الشاعر للسجن لم يكن أول ولا أخر مرة ، وإنما سبقتها مرة ولحقتها أخرى في عهد ولده المظفر ، ولكن دخوله في هذه المرة كان طويلاً مشيراً إليه في بيت شعري يحدده بثلاث سنوات وأشهر بقوله :

أَشـكو إِلى الـرَحمنِ فرقَـةَ شَـملِنا حِقَبـاً ثَلاثـاً قَـد وُصِـلنَ بِأَشـهُرِ
أَسَفي عَلى فَقدِ المَتاعِ بِحُـــسنِها وَظِلالِهـــا وَنَسيـــــمِها المُتَعَطِّـــرِ
اللَـهُ يَـــعلَمُ أَنَّنـــــي مُـذ غُيِّبَـت عَـن ناظِرَيَّ هَجَرتُ حُســـنَ المَنظَرِ
وَجَنَيـتُ صَـبراً بَعـدَها مـرَّ الجَـنى وَمَزَجتُ سَمّاً دِرَّةَ العَـــــيشِ
يـا قُـرَّةَ العَيـنَينِ إِنّـــــي كُلَّمـا رُمِـتُ السُـلُوَّ أَبـاهُ شَـــــوقي

بَرَحَ الخَفاءُ فَما لِنَفســـــــــي حيلَةٌ ... في الصَبرِ عَنكَ وَلَو دَنا لَم أَصـــــبِرِ
بَرَحَ الخفاءُ فما لنفســـــــــي حِيْلةٌ ... في الصبر عنك ولو دنا لم أَصْـــبر
يَلتـاحُ مِـــن تِلقـاءِ أُفقِـكَ لـي سَـناً ... وَأَريـحُ مِـــــــن ذِكـراكَ ريـحَ
وَإِن استَحالَت عِندَها نَفسي دمـــــاً ... تَهمـي بِـهِ عَـيني فَخَضَّـبَ مَحجـري
وَيَشـي بِوَجـــــــدي أَن أَرى لَـكَ ... لبســت بِخَطِّكَ بُردَ وَشيٍ عَبقَري
وَيُمِرُّ حَبلُ صـــــــــبابَتي إِن بِنتُمُ ... وَطَـــــوى لِقاءَكُمُ مُرور الأَعصُرِ
وَإِذا دَنـا فِطـرٌ أَو اِضـحى هـاجَني ... فَبـــــــغلَّتي أُضـحي وَدَمعـي
حَـيرانُ أَذهـلُ عَـن إِجابَـةِ مَـن دَعـا ... بِاسمي وَأوحشُ في الجَميعِ الحُضَّرِ

الحديث عن مشاعر الزوجة موضحاً الألم والأسى الذي أصيب به من بُعده عنها ، ثم يفصح عن الألم والحسرات عليهم ، وتأخذ الشاعر الذكريات والمناسبات والأعياد التي كانت تجمعه مع أهله وأولاده حتى يصبح حزنه عيد الأضحى ، ودموعه عيد الفطر ، فهو ما بين العيدين يشعر بأسى وحزن ، وحديثه هذا يذكرنا بمشاعر الأمير الشاعر المعتمد بن عباد وهو في السجن مستذكراً أولاده والعيد بقوله (١٥) :

فيمـــا مضـــى كنـــت بالأعيـــاد ... فساءك العيدُ في اغمـات مأسـورا
تـــــرى بنـــــاتك في الأطمـــــار ... يغزلن للناس لا يمـــــــلكن قطميرا
بـــرزن نحـــوك للتـــسليم خاشـــعةً ... أبصـــارهن حســـيرات مكاســـيرا
يطـــأن في الطـــين والأقـــدام حـــافية ... كأنـــها لم تطـــأ مـــســـكاً كـــافورا
لا خـد إلا ويشـكو الجـــــدب ظـاهرُهُ ... وليس إلا مـــــــع الأنفاس ممطورا
أفطرت فـــي العيد لا عادت إساءته ... فكـان فطـــــــــــــرك للأكبـاد
قـــد كـــان دهـــرك أن تـــأمره ممتـــثلا ... فردك المـــــــــــــــدهر منهـيا
مـــن بـــات بعـــدك في مُلـــك يُســـر بـــه ... فإنمـــا بـــات بالأحـــــــــــلام

فضلاً عن حالة الحيرة والغفلة التي يعيشها الجزيري الأندلسي وهو في غيابة السجن ،فأن عرض الشاعر لمشاعره وأحاسيسه تجاه أولاده وزوجته ، يأتي من أجل نيل رضا الأمير وطلب عفوه ، كي يرق قلبه ويخلصه من السجن ، ففي الاستعطاف " وسيلة لاستدرار عطف آسريهم ، واستمالة قلوب الحكام الذين كانوا وراء سجنهم بلوغاً إلى نيل عفوهم وإطلاق سراحهم "(١٦)

ومن الجدير بالذكر أن اقتباسات الآيات القرآنية والنصائح والإرشادات والحكم والمواعظ ، لم يكن المقصود منها أبناءه فقط ، وإنما كان كلامه موجهاً إلى الأمير ، فتكون بمثابة المحفز والمحرك لمشاعره ، فيعفو عنه ، وهذا هو ديدن الشعراء الذين تعرضوا للسجن سواء في المشرق أم في الأندلس، كما هي الحال عند الشاعر الحطيأة على سبيل المثال عندما خاطب الخليفة عمر بن الخطاب وطلب العفو منه ، فأنه جاء بأبيات تتكلم عن حاجة أبنائه إليه قائلاً فيها (١٧) :

ماذا تقول لأفراخٍ بذي حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
غيبت كاسبهم في قعر فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ
أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ألقت إليك مقاليد النهى

وكذلك حال الأمير الشاعر المعتمد بن عباد عندُما كان يتذكر أولاده وابنته مشيراً إليهم بقوله (١٨) :

ارحم طفيلاً طائشاً لُببهُ لم يخش أن يأتيك مسترحما
وارحم أخيات له مثله جرعتهن السم
منهن من يفهم شيئاً فقد خفنا عليه للبكاء
والغير لا يفهم شيئاً فما يفتح إلا
خَرس اللسانُ كَأَنَّما مُستَنطقٌ طَلَلاً بِرَبعٍ مُقفِرِ
ما كُنتُ ذا عُذرٍ يَبينُ لِعاذِري لَو لَم يَسُمني الشَوقُ سيما
يا لَيتَ شِعري هَل لِشعبِ وصالِنا مِن شاعِبٍ وَلِيَومِهِ مِن

بَل لَيتَ شعري هَل تُلَبّي دَعوَتي ... بِإِجابَةٍ في مَجلِسٍ أَو مَحضَرِ
أَو هَل أُقَلِّبُ ناظِري فَأَراكَ في ... قُربي تَوَقَّدُ كَالشِهابِ الأَزهَرِ
أَو هَل أُلَذِّذُ مَسمَعي بِتِلاوَةٍ ... مِن فيكَ تُفصِحُ عَن لَقيطِ الجَوهَرِ
أَو هَل أجلّي خاطِري بِخَواطِرٍ ... لَكَ تَقتَضي وَهجَ السَراجِ النَيِّرِ
أَو هَل أُروِّحُ عَن فُؤادي ساعَةً ... بِمشَمِّكَ العَذب المشَمِّ الأَذفَرِ

يبدأ الشاعر بتفصيل أحزانه على أبنائه ، مفصحاً لهم عن مشاعره وآهاته ، فلعله يتذكر كلامهم ، أو يشم رائحتهم الزكية ، فكثرة التساؤل الذي يطرحه الشاعر من خلال تكراره لعبارة (أو هل) باختلاف العبارات التي تأتي بعدها يؤكد تمني رؤيتهم ، والعبارة الأخرى سماع صوتهم ، والاستئناس بأفكارهم واراهم ، والأخرى ضمهم إلى صدره وشم عطرهم .

ونلتمس من قوله :

عَجَباً لِقَلبي يَومَ راعَتنا النَوى ... وَدَنا وَداعُكَ كَيفَ لَم
ما خِلتني أَبقى خِلافَكَ ساعَةً ... لَوَلا السُكونُ إِلى أَخيكَ
إِنسانُ عَيني إِن نَظَرتُ وَساعِدي ... مَهما بَطَشتُ وَصاحِبي المُستَوزِرِ
وَإِذا شَكَوتُ إِلَيهِ شَكوى ... ذَكَّرتُهُ فَشَكا إِليَّ بِأَكثَرِ
أَربى عَلَيَّ فَحَظُّهُ مِمّا بنا ... حَظُّ المُعَلّى مِن قِداحِ المَيسِرِ
قَد شابَ هَمّاً في اِقتِبالِ ... إِن كنتُ شِبتُ مَعَ الشَبابِ المُدبِرِ
أَنَحى الزَمانُ عَلَيهِ في حالِ الصِبا ... وَرَماهُ مِن مَكروهِهِ في أَبحُرِ
بِغَرِيبَةٍ نَكراء وَمِن ... بلقاء أَشهر مِن كذابِ

الحديث عن ابنه الأكبر المسجون معه ، موضحاً عمق الألم والشكوى ، الذي أصابه ، فقد كان شكواه أكثر من شكوى ابنه ، فالتجربة قاسية ومراحل السجن ومصائبه عسيرة . ثم يخاطب ابناً أخر له ذاق أقسى أنواع المرارة والعذاب وأصيب بمصائب فقد أحبته ، لذلك يوصيه بالبكاء والندب عليهم فهما ميّتان ، وإنْ لم

يوضعا في القبر ، وبين الكلمة ونفيها في قوله (قدر ، لم يقدر ، الغابر ، لم يغبر ، إصدار ، لم تصدر) يتضح التراوح بين الفعل ونفي حدوثه ، والجناس في (قدر ، يقدر ، الغابر ، المغبر ، مخبراً ، الواردين ، موارد ، إصدارها ، تصدر) فضلاً عن تكراره كلمة (ابكِ) أربع مرات ووصف الشاعر لحاله وحال ابنه بالميت ، والغريبين ، والشجيين ، والفقيدين ، كلها توحي بالشعور باليأس وانقطاع الأمل من عودتهما ، فضلاً عن حالة الحزن وهو المحور الذي دارت حوله القصيدة مبيناً ذلك في قوله :

هـذا ولَمّـا يَلتَبِـس بِخُطوبِـهِ ... في مَـورِدٍ مِنهـا وَلا فـي مَصـدَرِ
إلّا بقولِ مُـدافعٍ عَن نَفسِهِ ... فيـما جَنـى بـاغٍ عَلَـينا مُفتَـرِ
قَـدَرٌ أُتيـحَ لَنـا بَلَغـناهُ مَـعاً ... وَمِـن العَسـيرِ بُلوغُ ما لَم يُقدَرِ
قَد ذُقتَ يُتمَ أَبـيكَ قَبلَ وَفاتِـهِ ... إِلّـا تَـعِلَّةَ مُرتَـجٍ مُتَنَـظِّرِ
وَرُزِئتَ عمرَ أَخيكَ فَـهوَ لِحالِهِ ... كَالـغابِرِ المـودي وَإِن لَـم يَغـبُرِ
فَانـدُبهُما حَيَّـنِ وَابـكِ عَلَـيهِما ... فَكِلاهُـما مَيـتٌ وَإِن لَـم
ابـكِ الغَريبـينِ اللـذَينِ تَبَـدَّلا ... بِالـدارِ وَالأَهلَـينِ أَقصـى
وَابـكِ الفَقيـدَينِ اللَـذَينِ ... عَـن مُخبِرٍ خَـبراً وَعَـن مُستَخبِرِ
وَابـكِ الشَـجِيَّينِ اللَـذَينِ طَوَتهُـما ... حـالُ الفِـراقِ عَلـى الجَحـيمِ
الوارِدَينِ لَـها مَـوارِدَ كُلَّـما ... دُعـوا إِلى إِصـدارِها لَـم
طـالَ العَنـاءُ وَجَـدَّ بِـالنَفسِ ... مُـذ جَـدَّ بـي سَـقَمي وَطـالَ
وَأَخـافُ فاجِئَـةَ المَنـونِ فَـإِن تَـكُن ... فَـاقنِ العُـزاءَ فَـدَتكَ نَفسـي
إِنَّ الحِمـامَ لَمَنـهَلٌ مـا دونَـهُ ... لِمُمَتَّـعٍ بِالعَيـشِ مِـن مُتَأَخـرِ

ويظهر القسم التعليمي والديني الذي يتضح فيه الاقتباس من آيات القرآن الكريم متمثلة بقوله (تقوى الله ، الحفاظ على حدوده ، صراطه المستقيم ، مناهجه ، طاعة الله ، رضا الله ، الأخذ من علم الله ، الشفاء لما في الصدور ، الهدى ، التعلم والتبصر من علم الله والانتفاع منه) ومن الآيات القرآنية الدالة على ذلك قوله تعالى

{إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ }[١٩] وقوله تعالى {... وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } [٢٠] وقوله تعالى {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [٢١] وقوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } [٢٢]

وفي توظيفه لأسلوب المقابلة بين الشر والخير يؤكد نشر الخير والشكر لله ، والصبر على الشر ونيل الجزاء الأوفر ، فقد وجد في الصبر والتجلد أداة للتعبير عن صلابة موقفه وإشاعة معاني السمو والرفعة والاعتداد بالنفس [٢٣] ولذلك تبقى الضغوط الخارجية التي يعاني منها السجين قاسية إلاّ إنه يتسلح بالصبر وتكون حريته النفسية مقيدة بإرادته [٢٤] مشيراً إلى ذلك بقوله :

فَعَلَيكَ تَقوى اللـــهِ فَالزَمـــــها ... وَحُـــدودهُ حـــافِظ عَلَـــــــيها
وَصُـــراطَهُ فَـــاتبَع مَـــــــناهِجَ ... وَسُـــتورهُ فَاشَـــــــدُد عُراهـــا
وَاُعمَـــل بِطاعَتِـــهِ تَنَـــل مِـــــنهُ ... وَالقُـــربَ في دارِ الســـــــلامِ
وَاجعَـل إِمامَـكَ وَحـــيَهُ الهـادي ... مِـــن عِلمِ مُحكَمِهِ بِحَـظٍّ أَوفَرِ
فَهُـــوَ الشِـــفاءُ لِـــما تكـــنُّ ... وَهوَ الهـــــــدى وَالذِكـــرُ
وَاِعلَـم بِـأَنَّ العِـــلمَ أَرفَـــعُ رُتبَـةٍ ... وَأَجَـلُّ مُكتَـــسبٍ وَأَســنى مَفخَـرِ
فَاســـلُك سَـــبيلَ المُقتـــنينَ لَـــهُ ... إِنَّ الســـيادَةَ تُقتَنـــى بِالدَفـــترِ
وَالعـــالِمُ المُـــدَعُوُّ حَـــبراً إِنَّمـــا ... سَـمّاهُ بِاســـمِ الحَبرِ حَمـلُ المحبَرِ
تَسمو إِلى ذي العِلمِ أَبصـــارُ الوَرى ... وَتَغضُّ عَن ذي الجَهلِ لا بَل تَزدَري
وَبِضُمـــرِّ الأَقـــلامِ يَبلُـــغُ أَهلُهـــا ... مـا لَيـــسَ يُبلَـغُ بِالجِيـــادِ الضُـمَّرِ
وَالعِلـــمُ لَيـــسَ بِـــنافِعٍ أَربابَـــهُ ... مـــــا لَم يُفِد عَمَلاً وَحُسنَ تَبَصُّرِ
فَاعمَل بِعِلمِكَ توفِ نَفسَـكَ وَزنَها ... لا تَـــــرضَ بِالتَضـــــييعِ وَزنَ
سِـــيّانِ عِنـــدي عِلـــمُ مَـــن لَـــم ... عُمَـــلاً بِـهِ وَصَلاةُ مَـــ لَـم يَطهُـرِ

وَاستَنّ بِالسُنَنِ الَّتي ثَبَتَت بِها ... صُحفُ الرُواةِ عَنِ البَشيرِ المُنذِرِ
صَلّى الإِلهُ عَلَيهِ ما صَدَعَ الدُجى ... فَجرٌ وَعَرَّفَنا بِهِ في المَحشَرِ
وَارفُض حَديثاتٍ بِدَعٌ تُضَلِّلُ كُلَّ قَلبٍ مُبصِرِ
لا تُخرُجنَّ عَنِ الجَماعَةِ إِنَّها ... بِالحَقِّ الجَلِيِّ الأَنوَرِ
وَاسمَع لِوَصفي جُملَةً مِن عقدِها ... إِن تَلقَ مَعناها بِفَهمٍ
هِيَ حَدُّ ما بَينَ فَي دينِنا وَالعُرف دونَ المنكَرِ
جاهِد وَصَلِّ مَعَ الأَئِمَّةِ كُلِّهِم ... وَاسمَع لَهُتُم وَلِأَمرِ كُلِّ مُؤَمَّرِ
وَاصبِر وَإِن جاروا فَرُبَّةَ فِتنَةٍ ... تَهتاجُها أَنكادُ جَورِ الجُوَّرِ
وَارضَ القَضاءَ وَدِن بِصَرفِيهِ مَعاً ... لِلأَوَّلِ العالي الصِفاتِ الآخَرِ
وَإِذا عَراكَ الخَيرُ فَاشكُر وَانشُر ... وَإِذا عَراكَ الشَرُّ فَاصبِر وَابشِرِ
وَاجعَل لِوَجهِ اللَهِ سَعيَكَ خالِصاً ... يُذخَر لَكَ الحَظُّ الجَزيلُ وَيثمرِ
مَن كانَ يَجعَلُ في نَوافِلِ بِرِّهِ ... وَفُروضِهِ لِلَّهِ شِركاً يَخسَرِ
وَحَقيقَةُ الإِيمانِ قَولٌ يَقتَضي ... عَمَلاً وَنِيَّةَ خائِفٍ مُستَشعِرِ
وَيَزيدُ بِالأَعمالِ وَهوَ بِنَقصِها ... في حالِ نَقصٍ فَاستَدِمها وَاذخَرِ
وَالوَحيُ أَجمَعُهُ كَلامُ اللَهِ لا ... خَلقٌ كَما زَعَمَ الغَوِيُّ المُفتَري
وَاللَهُ يَبدو في الجِنانِ لِأَهلِها ... فَيَرَونَهُ رَأيَ العِيانِ المُظهِرِ
مِن غَيرِ أَن يُحصوا حَقيقَةَ كُنهِهِ ... أَو يُدرِكوا حَدّ الرِواءِ المُبصَرِ
وَالحَوضُ حَقٌّ وَالشَفاعَةُ مِثلُهُ ... لا يُشكِلانِ عَلى امرِئٍ لا يَمتَري
وَكَذلِكَ المِيزانُ يوضَعُ قائِماً ... بِالقِسطِ وَالزُلفى لِمَن لَم
وَلِكُلِّ مَيتٍ فِتنَةٌ في قَبرِهِ ... يَلقى نَكيراً عِندَها مَع مُنكَرِ
وَيُثَبِّتُ اللَهُ التُقاةَ إِذا هُمُ ... وَرَدوا السُؤالَ بِقَولِ حَقِّ

وَذوو الكَبـائِرِ في مَشـيئَةِ رَبِّهِـم إمّـا يُعَذِّبُـهُم وَإِمـّا يَغـفِرِ
فَاشـهَد جَنـائِزَهُم وَلا تقنـطهُم وَكَـذاكَ لا تـوجب لِمَـن لَـم يَكفـرِ

ويؤكد الشاعر على السنن التي جاء بها النبي محمد (ص) ووجوب إتباعها ، ونرى أنّ سبب ذكر النبي محمد (ص) والخلفاء الأربعة هو أنهم رمز للرحمة والمغفرة والأمان والسير على سنتهم وأحكامهم والتحلي بالمنهج الذي سلكوه ، مذكراً ومحرضاً على أن يكونوا القدوة التي يقتدي بها الأمير والمثال الذي يحتذى به ، لأنهم كانوا رحماء وعطوفين على الرعية ، حتى على المسيء ، ومشيراً إلى أحكام وشرائع دينية أكدها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لابد للإنسان من التحلي بها والسير على منوالها متضمنة ألفاظ (الهدى ، والضلالة ،والجهاد ، الاستماع إلى أولي الأمر ، والصبر والرضا بالقضاء والقدر ، الشكر لنعم الله ، أداء ما عليه من واجبات وحقوق ، قول الحق ، العمل الصالح ،الحوض والشفاعة ، والميزان والقربة والمنزلة العالية ،الموت وملاقاة منكر ونكير ،موالاة النبي وأصحابه ، ومتابعة الخلفاء بعد النبي ، فهم خلفاء صدق وطدوا دين الهدى ، فضلاً عن بر الوالدين ، وخفض جناح الرحمة لهم ، وصلة الرحم . وهذا المعنى جاء في القران الكريم فيما يخص بر الوالدين اعتماداً على قوله تعالى {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً }(٢٥)

وَتَـوَلَّ أَصـحابَ النَبـيِّ وَآلِـهِ وَأَذع مَحـاسِنَهُم جَميعـاً وَانشُـرِ
وَامنَحهُمُ مَحضَ الـوِدادِ وَقَدِّم ال عُمَـرَينِ فـي كُـلِّ الفَضـائِلِ وَابـدُرِ
وَيَليهِمـا عُثـمانُ ثُـمَّ عَلِـيٌّ ال بَطَـلُ المُسَـوَّمُ في الحُـروبِ الشـمّري
خُلَفـاءُ صِـدقٍ وَطَّـدوا دينَ الـهُدى وَأَروا مَعالِـمَهُ عُيـونَ النُظَّـرِ
وَالسـتَّةُ الأَعـلامُ مِـن شُرَكائِهِـم نُحَـراءَ في اليَـومِ الأَغَـرِّ الأَشـهرِ
وَاذكـرهُمُ بِالسـبَقِ وَاشـهَد فيـهِم وَلَهُـم بِمـا شَـهِدَ الرَسـولُ وَأَخبِـرِ

وَارغَب بِسَمعكَ عَن أفيكة من رَوى ... سَفكوا الدَماء عَلى الثريد الأعفَر
وَاذكُر سواهُم بِالجَميلِ وَلا تَكُن ... بِمُقَدّمٍ فيهِم وَلا
فَجَميعُهُم لِلبرِّ أَهلٌ وَالتُقى ... قَمِنٌ بِها وَبِكُلِّ صّالِحَةٍ حَري
وَدَعِ المِراءَ فَإِنَّهُ داءٌ ... مُتقارضيهِ ذو ضَميرٍ موغِرِ
وَأَشَدُّهُ في الدينِ بَل هُوَ ... كُفرٌ فَإِن مارَيتَ فيهِ
ثُمَّ اِقضِ حَقَّ الوالِدَينِ وَقُم بِما ... فَرَضَ الكِتابُ عَلَيكَ مِنهُ وَابدُرِ
أَوسِعهُما بِرّاً وَلا ... وَامنَحهُما قَولاً كَريماً وَاشكُرِ
وَاخفِض جَناحَكَ رَحمَةً لِكِلَيهِما ... تَمهَد لِنَفسِكَ لَو فَعَلتَ وَتَذخرِ
وَلِكُلِّ ذي رَحمٍ وَقُربى حُرمَةٌ ... وَلِكُلِّ جارٍ فارِعٌها وَتَذَكَّرِ

وهناك صفات إنسانية نبيلة يشدد على الالتزام بها من خلال الكلام الذي وجهه إلى أبنائه ، في أبيات أشبه بالحكمة وهي (معاشرة الكرماء ، وتشاكل الأصحاب ، ومصاحبة الورع النزيه ، واختيار الصديق ، وضمور الشر وإظهار الخير من الصديق ومشاورة الذكي ، وطلب النصيحة ، وأداء التحية والسلام ، الحُلم ، حفظ اللسان ، وعدم التفوه بألفاظ نابية) وكأن الشاعر يعني إياك أعني واسمعي يا جارة ، وانزياح بالمعنى العام إلى المعنى الخاص ، فهو يوجه الحكم والمواعظ التي يخاطب بها أولاده ، إلى الأمير مذكراً إياه بعظمة الله وقوته ، وأنه الواحد الذي يقدر على كل شيء ومشيراً إلى أن مصير هذه البشرية الموت والزوال . وبهذا تكون أبياته " تعبيراً عن حالة نفسية معينة يعانيها إزاء موقف معين من مواقفه مع الحياة "[٢٦]

وَارغَب بِنَفسِكَ أَن تُعاشِرَ غَيرَ مَن ... كَرُمت مَذاهِبُ نَفسِهِ في المَعشَرِ
إِنَّ التَعاشُرَ في الأَنامِ تَشاكُلٌ ... وَلِذاكَ يُلفى الجِبنُ في النَطفِ الثري
وَاستَصحِبِ الوَرَعَ النَزيهَ وَجانِبِ الط ... طَبعَ السَفيهَ بِكُلِّ حالٍ وَاهجُرِ
وَإِذا دُفِعتَ إِلى قَرينٍ فَابلُهُ ... قَبلَ التَفاوُضِ وَالتَشارُكِ

لا يَستَفزّكَ مَنظرٌ حَسَنٌ بَدا ... حتّى تُقابِلَهُ بِحُسنِ المَخبَرِ
فَالماءُ تُورِدهُ الدلاءُ صَفاؤهُ ... وَمَذاقُهُ لِلآجِنِ المُتَغيِّرِ
وَالسَيفُ يُكسِبُهُ البَهاءُ حَلاوَةً ... وَفِعالُهُ لِلعاضِدِ المُتَأخِّرِ
كَم مِن أَخٍ يَلقاكَ مِنهُ ظاهِرٌ ... بادٍ سَلامَتُهُ وَباطِنُهُ وَرِي
وَاِشرَح لِكُلِّ مُلِمَّةٍ صَدراً وَخُذ ... بِالحَزمِ في بُهمِ الأُمورِ وَشَمِّرِ
وَاِستَنصِحِ البَرَّ التَقِيَّ وَشاوِرِ ال ... فَطِنَ الذَكِيَّ تَكُن رَبيحَ المَتجَرِ
وَإِذا أَتَيتَ نَدِيَّ قَومٍ فَالقَهُم ... بِاِسمِ السَلامِ وَرُد بِحِلمٍ وَاِصدُرِ
وَاِخزِن لِسانَكَ وَاِحتَرِس مِن لَفظِهِ ... وَاِحذَر بَوادِرَ غَيِّهِ ثُمَّ اِحذَرِ
وَاِصفَح عَنِ العَوراءِ إِن قيلَت وَعُد ... بِالحِلمِ مِنكَ عَلى السَفيهِ المُعورِ

ومن المعان الكثيرة والعديدة التي يؤكدها الشاعر في أبياته متضمنة ألفاظ الدين الإسلامي ومحتوية على العرف والتقاليد المتعارف عليها في تلك المجتمعات ومنها (مواجهة المسيء ، وكظم الغيظ والغضب ، والكلام بصوت خفي ، والمشي بتؤدة ، وملاقاة الأخ بوجه طلق وسمح ، والابتعاد عن التكبر ، وصدق الحديث ، والجهر بالحق ، ورعاية الأمانة ، وحفظ السر ، وشغل النفس عن عيوب الأخرين) ونجد كثرة أفعال الأمر في قوله (ادفع ، استغفر ، اخفض ، اصدق ، اصدع ، اكفل ، اختر ، احفظ ، اطوِ ، ارع ، استر ، احفل ، اتعظ ، تجنب) ونحس من صيغة الأمر التي استعملها أن أغلبها جاء في القران الكريم في وصايا لقمان لابنه ، فكان الشاعر فيها محبباً ، ومحرضاً ، وموجهاً من أجل الالتزام بالسجايا والصفات العربية الحميدة ، فضلاً عن الآيات القرآنية في قوله تعالى {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً } [٢٧] وقوله تعالى {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } [٢٨] وقوله تعالى {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } وقوله تعالى {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ } [٢٩] ، وتوظيف المقابلة (كفاك من

شر ، كفاك من خير) كي يبتعد الإنسان عن الشخص المسيء كافياً خيره وشره ، مؤكداً ذلك في قوله :

وَكلِ المسيءَ إلى إساءَته ولا ... تَتعَقَّبِ الباغي ببَغيٍ تُنصَرِ
فَكَفاكَ من شَرٍّ سَماعُكَ خُبرَهُ ... وَكَفاكَ من خَيرٍ قبولُ المخبرِ
وَادفَع بِكَظمِ الغَيظِ آفَةَ غَيِّه ... فَإِن استَخَفَّكَ مَرَّةً فَاستَغفِرِ
وَاخفِض كَلامَكَ وَامشِ هوناً وَالقِ ... لاقَيتَ طَلقاً لا بِخَدٍّ
وَتَجَنَّبِ الخُيلاءَ إنّ نَبيَّنا ... كَرِهَ المَخيلَةَ وَهيَ فَضلُ المئزَرِ
وَاصدُق حَديثَكَ كُلَّ مَن حَدَّثتَهُ ... وَاصدَع بِحَقٍّ في قَضائِكَ تُشكَرِ
وَاكفُل بِوَعدِكَ وَارعَ كُلَّ أَمانَةٍ ... وَاختَر لِنَفسِكَ خُطَّةَ الوافي السَري
وَاحفَظ يَمينَكَ وَاطوِ سِرَّكَ رقبةً ... وَاكتم حِفاظاً سِرَّ غَيرِكَ وَاستُرِ
وَاحفَل بِشَأنِكَ إنَّ فيهِ شاغِلاً ... لَكَ عَن سِواهُ فَاتَّعِظ وَتَبَصَّرِ
لا تَشعُرَنَّ لِعَيبِ من لابستَهُ ... فَتذيعهُ وَلِعَيبِ نَفسِكَ فَاشعُرِ
كَم عائِبٍ قَد أَمثالُها فيهِ وَإِن ... وَمِنَ العَجائِبِ أَن يَلَهَجَ الأَعمى بِعَيبِ

ومن الشيم الأخلاقية التي أَكّدها الشاعر في أبياته (أكرام الضيف وملاقاته بوجه ضاحك ، الشكر لمن أسدى لك خيراً ، عدم ظلم احد ، وأن ترضى لنفسك ما ترضاه لغيرك ،وعدم ضمور الحسد ، والشماتة لمن أبتلى بمرض أو بمصيبة ، وان لكل حي عمر يعيشه ، والابتعاد عن لذائد الحياة لأنها دار فناء لا دار بقاء ، والحديث عن الرزق وانه مكفول وبيد الله ، الجود بالمال والعطاء ، والحفاظ على الدين ، والالتجاء إلى الله ، وعدم دفع القضاء والقدر ، الرضا والقناعة) موضحاً ذلك كله باتكائه على أسلوب الأمر الخبري والفعل المضارع المسبوق بأداة النهي "لا" وكثرة ورود الأفعال في القصيدة يدل على الثبات ، ونلحظ من حديث الشاعر عن أكرام الضيف ، والشكر ، وعدم الظلم والشماتة ، والعمر الذي يعيشه الإنسان

حديثاً مقصوداً لذاته ، يقصد به الشاعر الأمير فمرة نراه محبباً له الشيم العربية الكريمة ، وأخرى يذكره بالشكر والامتنان لمن يسدي له خدمة وعدم الشماتة والحسد له ، ثم يربطهما معاً قائلاً بأن الحياة دار فناء لا دار بقاء ، وان أعناق الناس وأرزاقهم مكفولة بيد الله " ولعل مما يحرك كوامن الشاعر ، ويدفعه لبث أناته ، ما يعتريه من حيف ، وما يلم به من قهر ، ويتسلط عليه من أذى .. ولعل فقده لحريته من الأمور الباهضة التي تكلف الشاعر كثيراً من المتاعب والإشجان"[٣٠] . موضحاً ذلك بقوله :

وَابذُل لِمُلتَمِسِ القِرى أزكى القِرى ... وَتَلَقَّ مَقدَمَهُ بِوَجهٍ مَسفِرِ
وَإِذا سُئِلتَ فَجُد وَإِن قَلَّ الجَدا ... جَهدُ المُقِلِّ أَداءَ وجدِ المكثِرِ
وَاشكُر لِمَن أَولاكَ براً حَقُّ عَلَيكَ فَلا تَكُن
وَكَذلِكَ الدينُ النَصيحَةُ فَابغِها ... لِلمُسلِمينَ وَلِلأَئِمَّةِ
لا تَرضَيَنَّ لِمُسلِمٍ غَيرَ الَّذي ... تَرضى لِنَفسِكَ إِن يَغِب أَو يَحضُرِ
لا تُلفِين مُتَجَسِّساً ذا غِيبَةٍ ... مُتَظَنِّناً يقضي بِما لَم يَخبُرِ
لا تَظلِمن أَحَداً وَلا تُضمِر لَهُ ... حَسَداً فَتُحشَرَ في الفَريقِ الأَخسَرِ
لا تَشمَتَنَّ بِمَن رَأَيتَ بِجِسمِهِ ... أَو حالِهِ بَلوى وَلا تَتَسَخَّرِ
وَلِكُلِّ حَيٍّ مُدَّةٌ فَإِذا انقَضَت ... بِدنوٍّ يَومِ حِمامِهِ لَم يُنظَرِ
فَاعمَل لِذاكَ اليَوم إِنَّكَ مَيِّتٌ ... قَبلَ المُضِيِّ إِلى المميتَ المُنشِرِ
ما دُمتَ في مَهَلٍ وَأَعمالِ التُقى ... لَكَ بِالحَياةِ مُباحَةٌ لَم تُحجَرِ
وَارغَب عَنِ الدُنيا فَإِنَّ وَراءَها ... يَوماً ثَقيلاً ذا غفارٍ مُصغِرِ
دارُ التَقلُّبِ وَالتَغَيُّرِ إِن تَرُح ... بِمَسَرَّةٍ أَو نعمَةٍ لَم تَبكِرِ
تَأمِيلُها غَرَرٌ وَصَفوُ نَعيمِها ... كَدَرٌ وَمُؤثِرُها عَمىً لَم يبصِرِ
إِي والَّذي تَعلو اللغاتُ بِذِكرِهِ ... بِمنىً وَفي عَرَفاتِها وَالمشعَرِ
فَلِأَيِّ أَهليها صَفَت أَو أَيُّهُم ... لَم يُختَرَم وَبِأَيِّهِم لَم تَغدُرِ

حَصِّـل بِعَقلِـكَ كَـم لَهـا فـي طَرفَـة ... مِـــن مَقصـدٍ أَو مُثـبتٍ أَو مُشـعرِ
يا رُبَّ عالي القَدرِ مَمنوعِ الحِمى ... مُتَخَيِّـلٍ مُتَشـاوِسٍ مُتَجَبِّـــــرِ

وفيما يخص لغة القصيدة فأنها سهلة واضحة وبسيطة ، بعيدة عن التعقيد لكنها من نوع السهل الممتنع ، يطغى عليها الأسلوب التقريري والمباشر الخطابي ، إذ لم نجد تلك الاستعارات والكنايات والمجازات المكثفة في أبياتها ، ولعل الوضع والمكانة التي كان فيها جعلته بمنأى عنها ، فهو لم يكن في مكان يؤهله إلى أن يزوق ويُأنق كلامه فيعبر عنه ، وإنما كان همه الأول والأخير إيصال الفكرة إلى الأشخاص المراد مخاطبتهم ، فضلاً عن ذلك فأن الشاعر عرف بأنه كاتب أكثر مما هو شاعر فهو كاتب ووزير الحاجب المنصور بن أبي عامر وولده المظفر . كثرة الاقتباس من معاني القران الكريم وآياته ، وفي قوله :

بَكَـرَت عَلَيـهِ صُـروفُها في أُهبَـةٍ ... وَسَرَت إِليهِ خُطوبُها فـي عَسكَرِ
فأَبَحنَـهُ وَحَطَـطنَ ذروَةَ عِـزِّهِ ... وَكَسَـونَهُ ثَـوبَ الـذَلَيلِ
وَمُتَـرَّفٍ جـذلانَ يَعبِـقُ ريحُـهُ ... طُيـباً وَيَرفَـلُ في النَسيجِ التستري
تَرَكَتـهُ أَشـعَثَ سـاغِباً ذا عيلَـةٍ ... حَـيرانَ فـي حـالِ الفَقـيرِ المُـوقرِ
قُـل لِلَّـذي يَغتَـرُّ مِـن زَهراتِهـا ... بِسَـرابِ قـاعٍ خـادِعٍ لِلمَهجـرِ
قَـد أَنـذَرتكَ بِحُكمِـها فـيمَن خَـلا ... أَمثـالُهُ فانـظُر لِنَفسـكَ أَو ذَرِ
وَالـرِزقُ أَقـسامٌ لفـا تَضـمَن لَـهُ ... هَمّـاً وَقـارِب فـي طِلابِـكَ تَظـفرِ
لَيـسَ الحَـريصُ بِزائِـدٍ في رِزقِـهِ ... فـأَتَمُّ حـلِيَتِهِ هَشيـمَةُ إِذخـرِ

لقد أحسن الشاعر اختيار مفرداته وألفاظه ، وكيفية ترتيبها وتعاقبها ، كي يكون لها ذلك الصدى الواسع والتأثير المباشر سواء على الأمير أم على مَنْ ترجم له ، وكتب عن حياته ، وكفى بهذه الرائية أن تكون للشاعر ديواناً أو مرجعاً للتعريف به ، علماً أن الشاعر لم يأخذ تلك المكانة التي احتلها أقرانه من الشعراء أمثال ابن

دراج القسطلي وغيره من الشعراء ، فضلاً على أن أغلب أشعاره قد تعرضت للضياع ، ومن حسن حظ هذه الرائية أن يعثر عليها بمخطوطة كاملة .

ويتجلى من قوله :

أَوَ ما رَأَيتَ غَبيَّ قَومٍ موسراً ... وَلَبيبَهُم يَسعى بِحالِ المُعسِرِ

قَد أَوعَبَ التَكوينُ كُلَّ مُكَوَّنٍ ... مُذ أَحكَمَ التَقديرُ كُلَّ

وَبِذاكَ يغشي الليلُ ألْيلَ داجياً ... فُي كَوِّرِهِ وَضَحَ النَهارِ

فَلَوِ ابتَغَيتَ بِكُلِّ جهدٍ نيلَ ما ... سَبَقَ القَضاءُ بِمَنعِهِ لَم تَقدِرِ

وَلَوِ اجتَهَدتَ لِدَفعِ ما يُؤتيكَهُ ... آتاكَهُ إِتيانَ مُزجىً

تَدبيرُ مُقتَدِرٍ تَعالى قَدرُهُ ... أَن يُبتَغى مِن دونِهِ لِمُدَبِّرِ

وَدَليلُ حَقٍّ أَنَّهُ الفَردُ الَّذي ... فَطَرَ الجَميعَ لِذي النُهى المُتَفَكِّرِ

خَلَقَ الخَلائِقَ كُلَّها مِن قُدرَةٍ ... لَم يَعتَضِد فيها وَلَم يَستَكثِرِ

كُلّا وَباريها فَلَيسَ كَمِثلِهِ ... شَيءٌ يُقاسُ بِهِ السَميع المبصرِ

فارِضَ القَناعَةَ رُتبَةً تسعَد ... وَاحرِص عَلى إيثارِ دينِكَ

وَاسمَح بِمالِكَ بَل بِعرضِكَ دونَهُ ... تُتَمَوّلِ الحَمدَ العَريضَ وَتُعذَرِ

دينُ الفَتى أَولى بِهِ مِن عِرضِهِ ... وَالعِرضُ أَولى مِن يَسارِ الموسرِ

فَاستَبِق دينَكَ دونَ عِرضِكَ تُؤجَرِ ... وَاستَبِق عرضَكَ دونَ وَفرِكَ توقرِ

وَاصبِر عَلى نُوَبِ الزَمانِ فَإِنَّها ... قَدَرُ الإِلهِ الواحِدِ المُتَكَبِّرِ

ووَإِلَيهِ فَافزَع في أُمورِكَ كُلِّها ... فَزَعَ التَقِيِّ الموقِنِ المُستَبصِرِ

إِنَّ الحَوادِثَ ما رَمَتكَ فَلَم تُصِب ... مِن نَفسِ دينِكَ ذاتُ خَطبٍ أَيسَرِ

كل ما تضمنته الأبيات يقصد بها أبنائه جميعاً إذ تبدو " العاطفة الإنسانية العميقة التي ينطوي عليها قلب الشاعر بإزاء القضية التي يعيشها بين جوانحه ، هذه العاطفة التي توجه تعبيراته الفنية إلى أدوات التعبير الناجحة في امتصاص خلجات نفسه وأهازيج روحه ، بحيث إننا –نحن المتلقين – نحصل في النهاية على عمل فني صادق ، معيار صدقه ما نستشعره فيه من نبض ، وبمعنى آخر نقول إن هذا المعيار هو مدى التكافؤ بين ما يحسه الفنان من عواطف وما يعبر بواسطته عن هذه العواطف "[٣١] فقد وضح سنن الحق وحدد طريق الهداية ، مصرحاً بأنه ضمن أبياته ما تعلمه وحواه من علم ، مشيراً إلى عدد أبيات قصيدته وهي (٢١٩) بيتاً وقد جمعت أصول الدين ، واشتملت على الآداب والآثار الجيدة والفضلى ، مستنداً إلى سيرة السلف ، لذلك يوصيهم بأخذ أحسنها ليكونوا أسوة وأفراداً صالحين ، التوجه إلى الله ، متأملاً خيراً من المنصور عسى أن يرحمه ويذهب عنه الغضب ، ويرضى بإطلاق سجنه ، فقد " كان الاستعطاف والاعتذار من أكثر الأغراض شيوعاً في شعر الأسر والسجن في الأندلس "[٣٢]

أَنتَ المُخاطَبُ وَالمُرادُ جَميعُكُم ... بِمَقالَتي الحُسنى وَمَحضِ تَخَيُّري

إِنّي نَصَحتُ بِنظمِهِ جَهدي لَكُم ... وَهَديتُكُم سَنَنَ الطَريقِ الأَخضَرِ

لَمّا أَحَطتُ بِعِلمِهِ ورَأَيتُهُ ... رَأيَ العَيانِ وَلَيسَ رَأيَ المُخبِرِ

ضَمَّنتُ أَسطُرَه نَتيجَةَ ما حَوى ... لِلعِلمِ فَضلُ عِنايَتي مِن أَسطُرِ

مِئتانِ زادَت تِسعَ عَشرَةَ وانتَهَت ... تَحبيرُها مَثَلٌ لِكُلِّ مُحَبِّرِ

أَوتارُها وَالوِترُ أَفضَلُ سُنَّةٍ ... لَيسَ المَضيعُ وِترَهُ كَالموتِرِ

لا عَيبَ فيها إِن بَغاهُ ... إِلّا خَفِيٌّ لَيسَ بِالمُستَنكِرِ

أُعذِرتُ فيهِ فَمَن تَبَيَّنَ عُذرَهُ ... وَلّى المَلامَةَ كُلَّ مَن لَم يَعذُرِ

جَمَعتَ أُصولَ الدينِ وَاشتَمَلتَ عَلى ... آدابِهِ وَاستَأثَرت بِالأَثَرِ

وَتَوَشَّحت مِن سيرَةِ السَلَفِ الأُلى ... عَلِموا الحَقائِقَ بِالأَعَمِّ الأَشهَرِ

فيـــها بَيـــانٌ لِلمَريـــدِ وَعـــدَّةٌ ... لِلمُســـتَفيدِ وَمُتـــعَةٌ لِلسُـــمَّرِ
فَخُـــذوا بِأحسَـنِها تَكونـوا أُســوَةً ... لِلصّـــالِحينَ وَكُـــلِّ بـــرٍّ خَيـــرِ
وَتَقَبَّـلوا نُصحي وَكونوا أُسـوَةً ... فيـــهِ بِصِـــدقِ تَأمُّـــلٍ وَتَـــدَبُّرِ
وَتَناصَـــفوا وَتَقارَضوا البِـــرَّ الَّذي ... هُـــوَ حلَّـةُ الـــعاري وَكَنـزُ المُقـترِ
وَتَواصَـــلوا وَتَعـاطَفوا كيـــما تُـرَوا ... وَزِنـــادُكُم فـــي كُلِّ صالِحَةٍ وري
وَاللَـــهُ حَســـبُكُمُ وَحَســـبي أَنَّـــهُ ... حَســـبُ المُنيـــبِ القانِتِ المُستَغفِرِ
وَإِلَـــيهِ أُسـندُ أَمـــرَكُم وَكَفـى بِـهِ ... سَـنَداً لِكُـلِّ مُفَـوِّضٍ مُســـتَقدِرِ
وَعَلَـــيهِ أَقصُر حـــالَكُم فَهوَ الَّذي ... مـــا دونُـــهُ لِعـــبادِهِ مِـن مُعصِـرِ
وَلَعـــلَّهُ فـــي بَعـضِ مـا يَقضـي بِـهِ ... مـــمّا يَشـاءُ بِـلا وَزيـــرٍ مـوزرِ
يُـــدني لِقـــاءَكُمُ بِـــأوبٍ ... تَرضـــاهُ نَفـــسُ الآمِـلِ المُتَجَبِّـرِ
لا تَســـأموا إِحضـــارَهُ رَغَبـــاتِكُم ... فَهِـــباتُهُ مَبـــسوطَةٌ لَـــم تُحظَـرِ
وَعَسـى رِضـا المَـنصورِ يُسفِرُ وَجهُـهُ ... فَيُـــديلَ مِـــن وَجهِ الفُراقِ الأَغبَرِ

وخلاصة القول : إنَّ بناء القصيدة على الرغم من تعدد الأنساق والمضامين التي حوته ، إلاّ أنها قصيدة متضمنة وحدة عضوية وموضوعية متراصة ومتماسكة بدءاً من مقدمتها وانتهاءً بخاتمتها إذ " هي الإطار المناسب لضخامة التجربة الشعرية الجديدة بكل ما يكتنفها من أحاسيس بيئية ووجدانية مختلطة ، ولأن هذه القصيدة لم تعد محض انفعال بالأحداث والهزات التي تواجه الشاعر... وإنما هي رؤيا شعرية تلخص موقفاً شمولياً إزاء الكون والحياة ، بكل مفرداتها وظواهرها المتسقة أو المتصارعة في جدليات لا حدود لها " (٣٣)

فإذا وضعنا القصيدة في خانة القصائد التي قيلت في السجن وبيان معاناته فأنها أدت ، ووضحت ، وحددت معالمه ، وإذا وضعت في خانة الاستعطاف وطلب ود الأمير وكسب رضاه ، فأنها في نهاية المطاف حققت الهدف المنشود ، وقد أخرج الأميرُ الشاعر هو وابنه من السجن ، وإذا وضعت مع الشعر التعليمي والديني الذي يحتل

الجزء الأهم والأكبر من أبياتها ، علماً أن تلك النزعة الدينية ـ تجلت بوضوح من عصر الموحدين إلى سقوط غرناطة . ومن ناحية العلم فأنها أكدت على أهميته ، والمنزلة التي يعطيها للإنسان ففيها الحكم والمواعظ والمعاني القرآنية والألفاظ الدينية التي تنبأ عن علم وتطلع وأهداف يسعى إليها الشاعر وذلك المجتمع في تلك الحقبة التاريخية ، وسيكولوجياً فأن الشاعر كان واقعاً تحت الشعور بالغربة والنأي وعذابات السجن والفقد والضياع ، بعيداً عن أهله ووطنه والمكانة التي تقلدها في ذلك العهد .

الخاتمة

من خلال تلك السطور التي كتبت في طيات هذا البحث ، ألقت الضوء على حياة شاعر من الشعراء الذين تعرضوا للنسيان ، ولم يُكتب عنهم ، علماً إن العصر الذي عاش فيه مليء بالشعراء الذين يشار إليهم بالبنان ، في حين لم يعر هذا الشاعر أي اهتمام ، فضلاً عن تعرض شعره والعديد من رسائله إلى الضياع ، ومن حسن حظ الرائية أن تصل كاملة من دون نقص .

لقد حوت الرائية على مضامين وبنى موضوعية وفنية مختلفة ، أعطتها تلك الميزة ، بدءاً من المضمون والمحتوى والمناسبة التي قيلت فيها القصيدة ، نظمها الشاعر إلى أبنائه وهو في السجن ، مستشعراً الغربة والحنين إليهم ، والقارىء للقصيدة يلحظ فيها وثيقة دينية حافلة بالآيات القرآنية والوصايا والحكم والمواعظ الدينية ، وآداب وأحكام فيها الحكمة والإرشاد ، ووثيقة اجتماعية عكست عدد أولاده وتعرضه للسجن ووصفه له ، والإشارة إلى المدة الزمنية التي قضاها برفقة ابنه الأكبر ، ووثيقة نفسية فيها الألم والمرارة والحرمان الذي عاشه الشاعر في السجن ، ووثيقة تعليمية تتضمن العلم ومنافعه عارضاً كل ذلك بلغة سهلة بسيطة بعيدة عن التعقيد متضمنة ألفاظ القرآن ومعانيه ، فضلاً عن كثرة ورود الأفعال أي طغيان الجملة الفعلية على الجملة الاسمية ، وموسيقى متناغمة ومنسجمة في اختيار القافية ، وتكرار الحروف والألفاظ والعبارات ، وأسلوب الجناس الذي أدى دوراً مهماً في خلق ذلك التواشج الموسيقي ، وصور إيحائية معتمدة على الفكرة أو العاطفة بعيدة عن التشبيه والمجاز أو

الكناية والاستعارات المكثفة ، أما البناء فقد جاء متماسكاً ومتراصاً تشيع فيه الوحدة العضوية والموضوعية .

هوامش البحث

١) ينظر : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : أحمد بن يحيى الضبي ، تح :د روحية عبد الرحمن السويفي :٣٢٧ . وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : لأبي عبد الله الحميدي ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري :٢٧٢ . والمغرب في حلى المغرب : ابن عذاري المراكشي : ٣٢١/١ .

٢) ينظر : شعر أبي مروان الجزيري الأندلسي : جمعه وحققه د. أحمد عبد القادر صلاحية : ٣٣ .

٣) مختارات من النصوص الأدبية ، صلال صالح ، معاذ سرطاني / ٥ .

٤) ينظر : في الميزان الجديد ، محمد مندور / ١٢٥ .

٥) الموسوعة النفسية ،علم النفس في حياتنا اليومية :د عبد المنعم الحفني : ٢٣.

٦) ينظر : شعر أبي مروان الجزيري الأندلسي : ٤٨ ، شعراء المغرب والأندلس : يوسف عطا الطريفي : ٢٧٧ .

٧) فلسفة المكان في الشعر العربي ، قراءة موضوعاتية جمالية : د حبيب مونسي : ٩٧.

٨) شعر أبي مروان الجزيري الأندلسي : ١٣٢ - ١٦٥ .

٩) المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام : مقبول علي بشير النعمة : ١٦٨ .

١٠) أسفار في النقد والترجمة : د٠ عناد غزوان : ٢٣ .

١١) أصول علم النفس في الأدب العربي القديم : زهدي جار الله : ١٢ .

١٢) جدلية الخفاء والتجلي : كمال ابو ديب : ٧٠ .

١٣) فصول في الشعر : د. أحمد مطلوب : ١٧٨ .

١٤) ينظر : الآخر في القران : غالب حسن الشابندر : ٥١ – ٥٢ .

١٥) ديوان المعتمد بن عباد : د٠ حامد عبد الحميد ، وأحمد أحمد بدوي ، مراجعة د٠ طه حسين : ١٠٠ .

١٦) شعر الأسر والسجون في عصر ما قبل الإسلام :د٠ محمد فتاح عبيد الجباوي ، مجلة القادسية، مج ٢ ، ع ٣ ، ٢٠٠٢ ١٣٩ .

١٧) ديوان الحطيئة : برواية وشرح ابن السكيت ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا نصر الحتي : ١٥٣ .

١٨) ديوان المعتمد بن عباد : ١١٢.
١٩) سورة النحل : ١٢٨ .
٢٠) سورة التوبة : ١١٢ .
٢١) سورة الأنعام : ١٥٣ .
٢٢) سورة يونس : ٥٧ .
٢٣) ينظر : شعر الأسر والسجون في عصر ما قبل الإسلام ، دراسة وتحليل :د٠ محمد فتاح عبيد ،: ١٤٢ .
٢٤) ينظر : أدب السجون : نزيه أبو نضال : ٢٢٢ .
٢٥) سورة الإسراء : ٢٣ .
٢٦) قضايا النقد الأدبي والبلاغة : محمد زكي العشماوي : ١٠٨.
٢٧) سورة لقمان : ١٨.
٢٨) سورة لقمان : ١٩ .
٢٩) سورة الحجر : ٩٤ .
٣٠) شعر السجون في القرن الأول الهجري : غانم جواد رضا ، مجلة آفاق عربية السنة ٣ ،ع ١٢ ، ١٩٧٨ :١٠١ .
٣١) شعرنا الحديث...إلى أين ؟ غالي شكري :٢٠١ – ٢٠٢ .
٣٢) القصيدة الأندلسية في كتاب أعلام مالقة : ١٤٣ .
٣٣) بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة : د. فيصل صالح قصيري : ٣٥ .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القران الكريم .
ـ الآخر في القران : غالب حسن الشابندر ، مركز دراسات فلسفة الدين ، وزارة الثقافة (بغداد – ٢٠٠٥)
ـ أدب السجون : نزيه أبو نضال ، دط ، دار الحداثة (بيروت ـ ١٩٨١)
ـ أسفار في النقد والترجمة : د٠ عناد غزوان ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد ـ ٢٠٠٥)
ـ أصول علم النفس في الأدب العربي القديم : زهدي جار الله(بيروت ـ ١٩٧٨)
ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : أحمد بن يحيى الضبي ، تح :د روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية (بيروت ـ ١٩٩٧)
ـ بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة : د. فيصل صالح القصيري ، ط١ ، دار مجدلاوي (عمان ـــ ٢٠٠٦)

. جدلية الخفاء والتجلي ، دراسات بنيوية في الشعر : كمال أبو ديب ، ط١ ، دار العلم للملايين (بيروت – ١٩٧٩)
ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : لأبي عبد الله الحميدي ، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري : ط١ ، المكتبة العصرية (بيروت ـ ٢٠٠٤)
ـ ديوان الحطيئاة ، برواية وشرح ابن السكيت ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا نصر الحتي ، دط ، دار الكتاب العربي (بيروت ـ ٢٠٠٧)
ـ ديوان المعتمد بن عباد: د٠حامد عبد المجيد ، وأحمد أحمد بدوي ،مراجعة د ٠طه حسين ،ط٥،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة ـ ٢٠٠٨)
ـ شعر أبي مروان الجزيري الأندلسي : جمعه وحققه د. أحمد عبد القادر صلاحية ، ط١ ، دار المكتبي (١٩٩٧ ـ سوريا)
ـ شعراء المغرب والأندلس : يوسف عطا الطريفي ، ط١ ، الأهلية للنشر والتوزيع (عمان ـ ٢٠٠٧)
ـ الشعر العربي المعاصر : قضاياه وظواهره الفنية :د. عز الدين إسماعيل
. شعرنا الحديث...إلى أين ؟ غالي شكري ، دار المعارف (مصر ـ دت)
ـ فصول في الشعر : د ٠ أحمد مطلوب،مطبعة المجمع العلمي (بغداد ـ ١٩٩٩)
ـ فلسفة المكان في الشعر العربي: د حبيب مونسي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب (دمشق ـ ٢٠٠١)
ـ في الميزان الجديد : د٠ محمد مندور ، مطبعة نهضة مصر (القاهرة – د ت)
ـ القصيدة الأندلسية في كتاب أعلام مالقة : د٠ علي الغريب محمد الشناوي ،ط١ ،مكتبة الآداب (القاهرة –٢٠٠٣)
ـ قضايا النقد الأدبي والبلاغة : محمد زكي العشماوي ، دار النهضة العربية (بيروت ـ ١٩٧٩)
ـ مختارات من النصوص الأدبية : صلال صالح ، معاذ سرطاني ، ط٢ (دم – ١٩٧٩)
ـ المراثي الشعرية في عصر صدر الإسلام : مقبول علي بشير النعمة ، ط١ ، دار صادر (بيروت ـ ١٩٩٧)
ـ المغرب في حلى المغرب : ابن عذاري المراكشي : حققه وعلق عليه د. شوقي ضيف ، ط٤ ، دار المعارف (١٩٩٣ـ مصر)
ـ الموسوعة النفسية، علم النفس في حياتنا اليومية : د٠ عبد المنعم الحفني، ط١،مطبعة مدبولي(القاهرة ـ ١٩٩٥)

الدوريات

- شعر الأسر والسجون في عصر ما قبل الإسلام ، دراسة وتحليل :د٠ محمد فتاح عبيد ، مجلة القادسية، مج ٢ ،ع ٣ ، ٢٠٠٢ .
- شعر السجون في القرن الأول الهجري :غانم جواد رضا ، مجلة آفاق عربية السنة ٣ ،ع ١٢ ، ١٩٧٨.